التي ، ان لم يتصد احد لها ويعمل على احتواء اضرارها ، فاسقاطها ، ستجر العرب الى كارثة حتمية ٠

وأولى هذه العقد هي ان السادات ـ مثل اكثرية زعماء العالم الثالث ـ دكتاتور مقيت ، كان قد قاسى من الفقر والجوع في شبابه ، ثم انضم الى حركة الضباط الاحرار واشترك في ثورة ١٩٥٢ ، الا انه بقي في الظل مدة طويلة ٠ ثم سنحت له الفرصة للوصول الى الحكم ، اثر وفاة عبد الناصر فجأة ، ولم تمض بضعة أشهر على استلامه السلطة حتى قام بانقلاب ضد خصومه و « فرمهم » على حد تعبيره ، وذلك يوم ١٥ ايار ( مايو ) ١٩٧١ ـ وعلى سبيل التذكير فقط، هذا اليوم نفسه هو ذكرى اغتصاب فلسطين ـ وأصبح الحاكم بأمره ٠ ومنذ ذلك الوقت وهو يتخذ القرارات المصيرية بنفسه ، دون استشارة احد واحيانا دون علم احد ٠ ونخص بالذكر من هذه القرارات طرد الخبراء السوفييت من مصر سنة ١٩٧٢ ، الدعوة الى عقد مؤتمر صلح في جنيف وحرب تشرين لا تزال مشتعلة ، توقيع اتفاق فصل القوات الاول ، ثم الثاني ، مع اسرائيل واخيرا القيام بزيارتها ٠ لقد عارض الكثيرون في حينه ، داخل مصر وخارجها ، هذه الخطوات ولكن السادات لم يأبه لاحد ٠

أما العقدة الساداتية الثانية فهي الاقليمية والفرعونية ٠ فبعد تصاعد المعارضة والانتقادات العربية للسادات ، اثر توقيع اتفاق فصل القوات الثاني بين مصر واسرائيل ، وقف الرجل يخطب امام الاذاعة والتلفزيون وشتم العرب كلهم عامة والفلسطينيين خاصة ٠ ومما قاله يومها ان مصر كانت اغنى دولة عربية ، ثم أصبحت افقرها بسبب خوضها الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، وأوضح انه تعب من هذا الصراع ويريد انهاءه ( وهنا يمكن الخطر في عقده النفسية ) ٠ اما الفدائيون الفلسطينيون ، الذين يضحون بأرواحهم في صراع غير متكافىء مع العدو الصهيوني ، فقد وصفهم بوقاحة بأنهم « ارهابيون » ٠ وقبل مدة قصيرة فقط ، وفيما كان يشن احدى حملاته المعهودة على ليبيا ورئيسها ، « روكب » لسانه واسمعنا لمدة دقيقتين عبارات تنم عن انفعال عميق، على هذا النحو : « الله ٠٠٠ دي مصر ٠ مصر يعني مصر ٠ دي مصر ٠ يعني مصر ٠٠٠ » ٠ والرائحة الاقليمية النتنة التي تفوح من هذه العبارات والتصرفات تكاد تزكم الانوف ٠ والامر لا يتوقف عند هذا الحد ، اذ ان مثل هذا الكلام يدخل تدريجيا الى عقول المصريين والعرب ويكاد يصبح ، في العقل الباطني ، تبريرا للتصرفات الساداتية المشينة ٠ غير ان نظرة سطحية وسريعة كافية لاظهار مدى الدجل الساداتي والخطر الفرعوني الكامن في هذه العبارات والترويج لها ٠ لقد قاست مصر ، مثل غيرها من الدول والشعوب المجاورة لاسرائيل ، من الصراع العربي ـ الصهيوني ، ولكن ليس هذا هو السبب الرئيسي لفقر مصر ، والا لكانت الدول الاخرى في وضع اشد بؤسا عما هي